Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol.33/ No.6/ 2025 المجلد ٣٣ / العدد ٦/ ٢٠٢٥

أثر الزمان والمكان في تشكيل الصورة الفنية ديوان لستم وحدكم أنموذجًا

بسمة صباح وهّاب حسين مَرعشي
كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ جامعة شيراز
husskirk@gmail.com hosein-marashi@shirazu.ac.ir

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٤/١٦ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٥/٤ تاريخ نشر البحث: ٢٩/ ٦/ ٢٠٢٥

المستخلص

تُمثّل العلاقةُ بين الشعر والزمان والمكان محوراً جوهريًّا في الدراسات النقدية الحديثة، حيث تتجاوز حدودَ التأثير المتبادل إلى مستوى التماهي العضوي بين الذات الشاعرة وعالمها الخارجي. وتُعَدُّ الصورةُ الشعريةُ تجلّيًا مركزيًّا لهذه العلاقة، إذ تتحوَّل إلى نسيجٍ دلالي يدمجُ بين الأبعاد الحسية والمجردة، معتمداً على التفاعلِ الوثيقِ بين الزمان والمكان. فالصورة لا تنفصلُ عن سياقها الزمكاني عند التشكُّل، بل تستمدُّ حيويَّتَها من الديناميكية الرمزية الناتجة عن تلاحم الإيحاءات المكانية مع تدفُّق الزمن وانزياحاته. هذا التفاعلُ يُنتجُ رؤىً متعددةً للنص الواحد، تختلف باختلافِ السياقات الزمانية والمكانية لقراءته، مما يُؤسس لانزياحاتٍ تأويليةٍ تعكسُ ثراءَ النص الشعري وقدرته على تجاوزِ حدودِ اللحظة التاريخية. في هذا الإطار، يُقدِّم ديوانُ "لستم وحدكم" – الذي شارك في تأليفه مجموعةٌ من الشعراء اليمانيين المعاصرين – نموذجًا تطبيقيًّا لتعقيدات هذه العلاقة، لاسيما في تعامله مع حدثٍ مفصليٍّ هو "معركة طوفان الأقصى" (أكتوبر ٢٠٢٣). فمن تحليل النصوص، يتجلّى كيف حوَّل الشعراءُ الحدثَ التاريخي إلى مادةٍ شعريةٍ متعددةِ الطبقات، فانتقلوا من سرد التفاصيل العسكرية والسياسية إلى تأمُّلاتٍ فلسفيةٍ في دلالات الزمان (رمزا للفناء والأمل) والمكان (حاملا للذاكرة والمقاومة). وقد تجسَّد هذا التوظيفُ عبر آلياتٍ فنيةٍ متنوعة، كالربط بين الأماكن التاريخية مثل (حَطّين) والراهنة (كغزّة)، واستخدام الاستفهام أداةً للتعبير عن الأزمة الوجودية، مما حوَّل الديوانَ إلى فضاءٍ رمزيٍّ يُعيدُ تشكيلَ الهويةِ الجمعية في مواجهةِ التحديات.هكذا، لا يقتصرُ أثرُ الزمان والمكان في الشعر على كونهما إطاراً سرديًّا، بل يصيران جزءًا من بنيةِ الخطاب الشعري نفسه، حيث تُعيد الصورة الشعرية تشكيلَ العالم عبر حوارٍ دائمٍ بين الذاتِ والكون.

الكلمات الدالة: الزمان، المكان، الصورة الشعريّة، لستم وحدكم.

The Influence of Time and Place in Shaping Artistic Imagery: The Divan Lastum Wahdakum (You Are Not Alone) as a Case Study

Basma Sabah Wahhab Hossain Marashi
Faculty of Arts and Humanities /Shiraz University

Abstract

The relationship between poetry, time, and space constitutes a pivotal axis in modern critical studies, transcending mere mutual influence to an organic fusion between the poet's inner self and their external world. The poetic image emerges as a central manifestation of this relationship, evolving into a semantic fabric that merges sensory and abstract dimensions, rooted in the dynamic interplay of time and space. The image does not detach from its spatiotemporal context during its formation; rather, it draws vitality from the symbolic dynamism born of the fusion between spatial allusions and the flow and shifts of time. This interaction generates multiple interpretations of a single text, varying according to the temporal and spatial contexts of its reading, thereby establishing hermeneutic shifts that reflect the richness of poetic discourse

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

and its capacity to transcend historical moments. Within this framework, the anthology (You Are Not Alone)—co-authored by contemporary Yemeni poets—serves as an applied model of this intricate relationship, particularly in its engagement with the pivotal event of the "Battle of Al-Aqsa Flood" (October 2023). Through textual analysis, it becomes evident how the poets transformed this historical event into multilayered poetic material, shifting from narrating military and political details to philosophical meditations on the symbolism of time (as a marker of impermanence and hope) and space (as a vessel of memory and resistance). This artistic endeavor materialized through diverse techniques, such as linking historical places (Hattin) with contemporary ones (Gaza), and employing interrogatives as tools to express existential crises. These techniques transformed the anthology into a symbolic space that reconfigures collective identity in the face of challenges. Thus, the role of time and space in poetry is not confined to narrative framing; they become integral to the very structure of poetic discourse. Through an ongoing dialogue between the self and the cosmos, the poetic image reshapes the world.

Keywords: Time, place, poetic image, you are not alone.

أوّلًا: المقدّمة

تُشكِّل الصورة الفنية أحد الركائز الجوهريّة في البنية الشعريّة للأعمال الأدبيّة، حيث تستمدُّ وجودها من تفاعُل أنماط متنوّعة ضمن الخطاب الأدبي، ممّا يُسهم في تطوُّرها وتشكُّلها الدلالي. ويرتبط الشاعر العربي ارتباطًا وجوديًّا بالمكان الذي نشأ فيه، فيعبِّر عنه بوصفه امتدادًا لهويّته وذاكرته، حتّى إذا ابتعد عنه جغرافيًّا ظلَّ حاضرًا في وجدانه حقيقة نفسيّة وروحيّة. أما الزمان، فهو إشكاليّة كونيّة تُلامس وعي الكائنات باختلاف مراحل تطوّرها، فإذا كان المكان يُدرك بالحواسّ المباشرة، فإنّ الزمان يُستدلُّ عليه عبر آثاره المجرّدة التي تتجلّى في تحوُّلات الذات والعالم المحيط، دون أن تخضع للإدراك الحسّي المباشر.

يُولِّد الإيقاع المتسارع للزمن وانفلات لحظاته شعورًا بالقلق الوجودي لدى الذات، إذ يُذكِّرها بحتميّة الفناء وانزياح اللحظات نحو العدم. ولا ينفصل هذا الإحساس عن الشعر الذي يعكس تجلّيات الوعي الإنساني، حيث يُعبَّر عن الزمان غالبًا عبر رموز مكانيّة تتجاوز دلالاتها الجغرافيّة المباشرة إلى أبعادٍ وجوديّة وعاطفيّة. فالمكان في النص الشعري ليس مجرّد حيّز مادي، بل يُصبح فضاءً رمزيًّا تستحضر عبره التجربة الشعريّة مواقفَ الذات من الواقع وتوقّعاتها المستقبليّة.

ويظلُّ المكان جسرًا بين الواقعي والمتخيَّل، حيث يعمل وسيطا تفاعُليا بين النص والقارئ، ممّا يُسهم في تشكيل أنساق العلاقات الدلاليّة التي تُعيد بناء المعنى. أمّا الزمان، فيمتزج بالشعر امتزاجًا عضويًا يعكس تلاحمَ مكنونات الشاعر الداخلية مع العالم الخارجي، حيث تتداخل الأزمنة (الماضي، والحاضر، والمستقبل) في بنية نصية واحدة، كاشفةً عن قدرة الشعر على تجاوز التقسيمات الزمانية الجامدة.

لطالما أولى الفلاسفة الزمان مكانةً مركزية في تفكيك الإشكاليات الوجودية، فهو الكيان الذي يُذكِّر الإنسانَ بفنائه، ويحمِل في طياته تناقضات الأمل واليأس. وفي السياق الشعري، يبرز المكان بوصفه مكونًا بنيويًا حاسمًا، حيث يعمد الشعراء اليمانيون –على سبيل المثال– إلى تحويل الأماكن الجغرافية إلى كياناتٍ رمزية مشبعة بالقيم الإنسانية والروحية، فتُستعاد عبر قصائدهم حكاياتُ الأماكن وتاريخها، مُتحوِّلةً من فضاءات مادية إلى كائناتٍ حية تنبض بالوجدان والإيحاء.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يُشكِّل ديوان "لستم وحدكم" – وهو إصدارٌ شعري جماعي شارك في تأليفه مجموعةٌ من الشعراء اليمانيّين المعاصرين– المادّةَ الأساسيّة لهذا البحث. ويضمّ الديوان ما يزيد عن ثلاثمائة قصيدة لعددٍ كبير من الشعراء، مع الأخذ في الاعتبار تعدّد مُساهمات بعض الشعراء الذين قدَّموا أكثر من نصٍّ شعري. وقد انصبَّت موضوعات الديوان على تحليل القضيّة الفلسطينيّة عبر امتدادها التاريخي، مع تركيزٍ خاص على حدث "معركة طوفان الأقصى" (أكتوبر ٢٠٢٣)، التي مثَّلت نقطة تحوُّلٍ تاريخيّةٍ زلزلت أركان الكيان الصهيوني. وقد تفاعل الشعراء العرب – ولا سيّما اليمانيّون– مع هذا الحدث عبر إنتاج نصوصٍ شعريّةٍ جُمِّعت في عملٍ موحَّدٍ حمل عنوان "لستم وحدكم"، الذي يُعبِّر رمزيًّا عن تضامُن الأمّة مع القضيّة الفلسطينيّة.

ثانيًا: علاقة الزمان بالصورة الشعرية

الزمان لغة: اسمٌ لقليل الوقت وكثيره ويقع على جميع الدهر وبعضه [١]، وهو كذلك المدة الواقعة بين حادثتين أولاهما سابقة، والثانية لاحقة [٢].

فالزمان قضية أساسية تعايشه وتعيه جميع الكائنات على مختلف مستوياتها وتدرجها التطوري، وإذا كان المكان يدرك حسيًّا، فإنّ الزمان لا يدرك إلاَّ بآثاره" إننا لا نرى الزمان بالعين المجردة ولا بعين المجهر أيضا، ولكنا نحس آثاره تتجلى فينا، وتتجسد في الكائنات التي تحيط بنا" [١٩٩:٣] يقول الشاعر عبد الحميد الرجوي:

الوعــدُ في ســورة الإسراء آن لا بفتيةٍ سطَّــروا في الذِّكر ما نصَّا
سبعون عامًا وجُرحي يستبيحُ دمي حتى انتفضت فقصَّ الدَّهرُ ما قصَّا
فليكتب الدَّهر ما أَملي لهُ بيـــدي فالحقُّ دوَّى، ورأس البغي قد قُصَّا [٤ : ٨٠/٢]

إنَّ إيقاع الزمان المتسارع، وانفلات لحظاته الهاربة يُشعر الذات بانصرام لحظات عمرها، ويؤكّد لها حس الفناء والعدم، فمقياس الوقت في الإحساس وفي الشعر الذي هو صورة من صور الإحساس.

ولذلك أولى الفلاسفة أهمّية بالغة للزمن باعتباره "هو من ينبّئ الإنسان بموته وزواله، وعبثية كل جهوده، وهو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه، إنَّه الكيان الموجود الفاني" [١٦:٥]، يقول الشاعر عبد الحميد المنصوري:

ظنوا وبعضُ الظّنِّ: أنَّ حصونهم في منعةٍ فتنــمّرت جرذانا
حـــتى أتاهـــا أمــرنا في ليلةٍ أضحى صباحُ السبت جمعةُ قانا
هـــذا زمـــانك غــزَّة فتفاخري فرياحُ نصركِ تنكس التيجان [٤ : ٨٢/٢]

ويرتبط الزمان بالشعر ارتباطًا عميقًا، يصل لحد التماهي الكامل بين مكنونات الشاعر والعالم الخارجي، فهو يظهر الاستخدام المكثف لصور الزمان في النص الواحد، حيث يتلاحم الماضي مع الحاضر والمستقبل في بنية واحدة متماسكة، تعبّر عن اجتياز الشعر لبنى الزمان المتقطعة. يقول الشاعر عبد السلام المتميز:

اليوم (خيبر) من جديدٍ تفتحُ والنَّصرُ صبحٌ بالبشائر يُصبــحُ
من نور ذكرى مولد الهادي أتى طوفان نصر بالبهاء موشَّــحُ
عجْزُ (الكيان) اليوم أمرٌ واضحٌ وزوالُ (إسرائيل) أمرٌ أوضحُ
(جبل الرماة) يصيحُ فينا قائلًا: لا تتركوه اليوم أيضًا يُجرحُ [٤ : ١١٩/٢]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لذلك تعدُّ دراسة الزمان فصلًا من فصول دراسة الظواهر الأسلوبية في النص الشعري، و"عُدَّ كلٌّ من اللون والزمان والمكان من العناصر الهامة التي تدخل في تشكيل العمل الفني وتحدد جمالياته" [٦:١٧٢]، لأنَّه بات من المعلوم أنَّ الفنون تصنف صنفين: فنون زمانية وفنون مكانية.

فالشعر والموسيقا فنَّان زمانيَّان يعتمدان حاسة السَّمع، وندرك عناصرهما تتوالى من خلال الزمان، والرسم والتصوير والعمارة فنَّان مكانيان آثارها تشغل حيِّزًا من المكان، وهي تعتمد على حاسة البصر وهناك فنون زمانية ومكانية معًا كالمسرح والرقص والسينما نسمع فيها ونرى، وآثارها قائمة في المكان تشغله وفي الزمان تتوالى عناصرها فيه" [٧ : ١٤٠-١٣٩]، يقول الشاعر زيد علي النعمي:

اليوم قال الله للأرض اقذفي حممًا بها يتفجَّـرُ البركانُ
أمَّـــا السماء فقال ربي أمطري مطرًا تسيلُ دمًا به الوديانُ
مطرُ العذاب به الصواريخ التي ما لليهــود بمثلها حسبانُ
فتشكل الطــوفان والأقصى له إسمٌ وليس كمثلـــه طوفان [٤ : ١٩٤/١]

يُعَدّ الزمان واحدًا من العناصر المهمة في تشكيل الصورة الفنية في الشعر؛ فهو يحظى بنفس الأهمية التي يحظى بها المكان في صيرورة الصورة الفنية؛ لأنهما متقاربان من حيث التأثير الفني في تشكيل الصورة الفنية، فلما كان المكان هو الإطار الفني أو المنطلق الذي ينطلق منه بناء المضمون الشعري المتكوّن من بناء الصور الفنّية، فكذلك الزمان هو الإطار الذي تنطلق منه الصورة الفنّية لتكوين المضامين، فالمضامين لا تتكوّن بالشعر ما لم يوجد إطار زمني يحكمها ويضبط إيقاعها.

وتعدّ الصورة الشعريّة ركنًا أساسيًّا في تكوين النص الشعري، وتأسيس تجربة إبداعيّة مختلفة في صياغتها للصور والظواهر المتعدّدة في العالم الخارجي، "فالصورة الشعرية مرتبطة مباشرة بعامل الزمان وحضور الأشياء وغيابها، فإدراك الموجودات حسيًا يقتضي المثول أمام الزمان الطبيعي حتى تتفاعل الحواس مع المدركات جميعها ذات الصفة الملموسة" [٨:٥]

فالصورة الشعريّة الواقعية خارجة عن نطاق التفكير المطلق، لأنّها تتطلب اتصالًا بأزمنة مختلفة في لحظة إنتاجها، "بل تعتمد على اختزال الزمان، وتقيده من خلال وصف الأشياء بدلالتها الفعلية واتصالها بالزمان مباشرة". [٨:٦] يقول الشاعر عبد السلام مزود:

كنّا صغارًا نفتــحُ التلفازا فنرى بـــه ونشـــاهدُ استفزازا
ونرى بأطفال الحجارة ما نرى إذ يبـــرزون إلى الرصاص نجازا
لكنهم كبروا سريعًا، سابقوا الأخطار، فاختصروا لها الإيجازا
اليوم ما عاد العدو مباغتًا قد باغتوه وحققوا الإنجازا
في الأمس داهم عزّلًا برصاصة واليوم يخشى للرصاص برازا
من طبَّعوا بالأمس خيب ظنهم وبدا عجوزًا لم يجـــد عكازا [٤ : ١٤٨/٢]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالعلاقة بين الصورة الشعرية والزمان علاقة قائمة على كثافة الرموز، فكما تعددت الرؤى والأخيلة سيظل النص يقرأ بأشكال مختلفة عبر الزمان، وكلَّما قلَّت ضاقت مساحة قراءتها من جديد، وكانت محصورة في القراءة الأوليَّة لها. يقول الشاعر زيد علي النعمي:

هذا زمـــان الوعد آخرة الفنا ليهود حتمًا نعم ذاك زمانُ
هذا هو الوعد الذي تمحى به صهيون فهي الرجس والسرطان
إذا كان ذلك جـــاء وعد إلهنا ولكم بوعد أخلف الشيطان [٤ : ١/١٩٥]

إنَّ حدة الوعي بالزمان أو الذهول عنه ليسا راجعين لا إلى طبيعة الحضارة ولا إلى نوع العقلية وإنّما مدارهما حول أحوال النفس، ووجدانها، والإرادات، وألوان النزوع، ومهما تكن الوسائل في التعبير عن ذلك الوعي ومهما تكن الطرائق في تقدير المدد في حساب الزمان، أو مهما تكن طرائق التنظيم للوقت في حياة الأفراد والجماعات، وبقدر ما يتعلق الشاعر ويتضمخ بأنواع الزمان المختلفة، تنشأ في داخله علاقة حميمة مع كل لحظة تمر عليه، ومنها يصعدها إلى عوالم تعبيرية متغيرة نتيجة اختلاف التجربة. يقول عبدالغني التميمي:

أخي في الله أخبرني متى تغضب؟؟
إذا انتهكت محارمنا
إذا نسفت معالمنا... ولم تغضب!!
إذا قتلت شهامتنا
إذا ديست كرامتنا
إذا قامت قيامتنا...ولم تغضب!!
فأخبرني متى تغضب؟؟
إذا نهبت مواردنا
أذا نكبت معاهدنا
إذا هدمت مساجدنا
وظلَّ المسجد لأقصى
وظلَّت قدسنا تغصبْ؟؟
إذا لله، للحرمات، للإسلام لم تغضب
فأخبرني متى تغضب؟؟ [٤ : ٢/١٥٨]

يشكل الزمان في ديوان "لستم وحدكم" منفذًا واسعًا أمام الكثير من الشعراء، وظلَّ ركنًا مركزيًا في بناء النص الشعري، لذلك كان من الواجب الوقوف عليه في أشعار الديوان لما يحمله من دلالات يغني فضاء القصيدة جماليًا، ويزيد من متعة القارئ، خاصة إذا ما علمنا أن ديوان "لستم وحدكم" هو ديوان يحمل في طياته نسقًا تنفيذيًا للنصر، ولا يجب التأخر في الزمان؛ لأن التأخير فيه لديه تبعات جسيمة. يقول الشاعر عبد القادر البنّا:

إنّا نـــرى اليوم بنيامين مرتبكًا نرى أفيخـــاي يهذي كالمجانين
بالأمس قلنا لأمريكا وقلنا لإســـــــــ رائيل موتوا (شعاراً) باللساسين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

واليوم قلناه بالأيدي وقد سقطوا بقصفنا بين مقتــول ومجنون [٤ : ١٦٤/٢]

إنَّ الزمان يتعدّى شكله القائم في المفردة ليأخذ حضوراً طاغياً لا يمكن للقصيدة أن تصيب ما أرادت قوله، فهو المقدس في التاريخ والوجدان، وهو الجمالي في الليل، وهو الأصيل في كلِّ فعلٍ قبل أي شيء ماضياً ومضارعاً وأمراً. يقول الشاعر:

هل ثمّة ما يدعو للخوف

بالأمس سلاحي حجرٌ

واليوم سلاحي صاروخٌ [٤ : ١٨٩/٢]

إنَّ اللغة الشعريّة أحد مظاهر التآلف مع الزمان في علاقاته الظاهريّة والباطنيّة فما يحدث من أشكال أو أوصاف تتجمّع بذاكرة الشاعر ودواخله على هيئة إيقاعات وأصوات، ثمّ بعد ذلك تخرج في قالب شعري متنوّع الطبقات الموسيقيّة التي تأتي بأنماط مختلفة [١٢:٩].

ومن تجلّيات عنصر الزمان وعلاقته في رسم الصورة الفنّية عند الشعراء اليمنيّين الذين تحدّثوا في أشعارهم عن المقاومة الفلسطينيّة في ديوان "لستم وحدكم" قول الشاعر كمال علي السمعولي:

حماسٌ من حماسٍ من حماسِ وطوفانٌ تخر له الرواسي

من الملك المهيمن جاء أمرٌ وفار اليوم تنورُ المآسي [٤: ٢٩/٣]

تمكَّن الشاعرُ من تشييد صورةٍ فنّيّةٍ مُرعبة للعدوّ عبر توظيفٍ مُحكَم للإطار الزمني، إذ استخدم عبارة "فار اليوم" مُستنداً إلى قرينة الحاضر لتعميق الإحساس بالتهديد الوشيك. فالعبارة تُعبِّر عن تحوُّل المآسي من حيّز التوقُّع إلى واقعٍ مُرتبط باللحظة الراهنة، معوِّلًا على دلالة كلمة "التنوُّر" التي تحمل حمولةً رمزيّةً مُرتبطةً بالعذاب والدمار الشامل. وقد ثنَّى الشاعرُ بين الزمنَين: النفسي (المُتخيَّل) والواقعي (المُعاش)، فجَسَّد بهذا التزاوج صورةً تُجسِّدُ الوعيدَ للعدوّ الإسرائيلي، بمزج التهديد الملموس بالرهبة المُتخيَّلة، ممّا يُضفي على النصّ طابعاً تنبُّئيًّا يُحاكي الأساليب التعبيريّة في الخطاب النبوي.

وكذلك من تجلّيات الزمان قول الشاعر ماجد المطري:

بحر من الوجد في الوجدان ينسكب والشعر يذرفُ والأبياتُ تنتحبُ

حرفُ القصيد تلظى في تأججهِ والراسيات من المأساة تضطربُ

وا ويح شعري متى تصحو ضمائرنا طال السبات وشحت بالندى السحبُ؟ [٤ : ٣٦/٣]

في هذه الأبيات، يُقدِّم الشاعر نموذجاً لانزياحٍ شعريٍّ يُوظَّف فيه الزمنُ أداة جماليّة وفلسفيّة لتفكيك الأزمة الإنسانيّة المُحيطة بالواقع الفلسطيني. فالصورةُ الشعريّةُ هنا لا تقتصر على وصف الحزن الفردي، بل تتحوَّل إلى تعبيرٍ عن "الوجع الجمعي" عبر استعارةٍ مائيّةٍ "بحرٌ من الوجد" تُجسِّدُ غَرَقَ الذات في فضاءٍ من الألم المُتراكم. يتجلَّى الانزياحُ الزمني في توظيف أداة الاستفهام (متى) التي تفقدُ وظيفتها التقليديّة (الاستخبار عن الزمن) لتصبحَ علامةً على الانزياح عن الزمن الخطي، وتحوُّلها إلى استفهامٍ وجودي يُوجِّهُ سؤالاً نقديًّا لضمير العالم المُتغافل.

تُشكِّلُ البنيةُ الاستفهامية إطاراً سيميائيًّا لثنائيةٍ زمنية:

– الزمن الراكد: المُمثَّل بـــ "السبات" كاستعارةٍ للجمود الأخلاقي والسياسي العالمي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– الزمن المُتخيَّل: المُرتبط بـــ "الصحو" كانزياحٍ نحو زمنٍ مفترضٍ للحلول، لكنه يظلُّ محكوماً بشكٍّ تراجيدي في إمكانية تحقُّقه.

ويتعزَّز هذا الانزياحُ عبر توظيف الرمزيّة الطبيعيّة في عبارة "شحَّت بالندى السحبُ"، حيث يُحمَّل العنصرُ الطبيعي (السحب) دلالةً أخلاقيّةً تُعبِّر عن جفافِ القِيَم الإنسانيّة، في مقابل "الندى" كرمزٍ للرحمة والعدالة المُغيّبة.

وهكذا، يتحوَّل الزمنُ من إطارٍ سردي إلى بنيةٍ سيميائيّةٍ ثلاثيّة الأبعاد:

١. الزمن التاريخي: المُتجسِّد في استمراريّة المعاناة الفلسطينيّة.

٢. الزمن النفسي: المُعبَّر عنه عبر الانزياحات الوجدانيّة (الحزن / اليأس).

٣. الزمن الرمزي: المُتجلّي في التوظيف المجازي للعناصر الطبيعية.

يُقدِّم هذا التمازجُ الزمني رؤيةً نقديةً لـــ "اللازمن" (Achronicity) مفهوما يُعبِّر عن تعطُّل الزمن الإنساني في غياب الحلول العادلة، ممّا يُحوِّل النصَّ الشعري إلى مرآةٍ تعكسُ أزمةَ الزمنِ العربي بين الماضي المُثقل بالهزائم، والحاضر المُعلَّق بين اليأس والأمل.

ومن تجلّيات الزمان قول الشاعر محمد بلابل:

يا غزّة العز زيدي العــزّ تمكينا	وفجري حول صهيــون البراكينا
وأيقظي للموت بالأشباح في وطن	تحكّمت فيه أذنـــاب الأذلينا
نسل المرابين أحفاد القــرود فهم	بأنفس الخلق قد صـــاروا مرابينا
يا ربّ طوفان نــوح آيــة سلفت	فاجعل بطوفان أقصانا البراكينا [٤ : ٣/٧٢]

في هذه الأبيات، يُجسِّد الشاعرُ صورةً فنّيّةً مُركَّبةً تعتمد على حِيلَة الانزياح الزمني عبر تقنية الاسترجاع التاريخي، حيث يستدعي حدثًا دينيًا قديمًا (طوفان نوح) ليُوظِّفه في سياق الصراع المعاصر مع العدوّ الصهيوني. فالمقطع الشعري ينطلق من مخاطبة غزّة بنداءات حماسيّة "يا غزّة العز"، مُحفِّزًا إيّاها على التمكين والصمود، ثمّ ينتقل إلى رسم صورة كارثيّة للعدوّ عبر ربطه بسلالة تاريخيّة مُتدنّية "نسل المرابين أحفاد القرود"، ليختتم بدعاءٍ يتوسّل فيه بتكرار سيناريو العقاب الإلهي (الطوفان) كحلّ جذري للقضية.

يخلق الشاعرُ حواراً بين الزمنَين عبر مُقارنةٍ ضمنيّة بين طوفان نوح كعقاب إلهي للأمم الطاغية والواقع الفلسطيني الراهن. يُحوِّل الدعاءَ الديني "يا رب طوفان نوح آية سلفت" إلى أداةٍ ثوريّة، حيث يُعيد تفسير "الطوفان" ليس ككارثة طبيعية بل كاستعارةٍ للثورة الشعبيّة المُسلَّحة ("فاجعل بطوفان أقصانا البراكينا").

ثالثًا: علاقة المكان بالصورة الشعرية

- **المكان لغة:** هو "الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ أبعاده [١٠:١٩١]، وهو "وسطٌ... ذو أبعاد ثلاثة هي الطول والعرض والارتفاع، وإذا جمع بين الزمان والمكان في تصور واحد نشأ عنهما مفهوم جديد هو المكاني الزماني، وله أربعة أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع والزمان" [١١: ١٩١]
- **أهمّية المكان في النص الشعري:**

إنَّ المكان من أبرز العناصر التي تشكل جمال النص الشعري، فالمكان (الجغرافي) يُبني باللغة ليشكل الجمالية المكانية، حيث تبرز رؤية الشاعر بتعامله الفنّي الجمالي مع العنصر المكاني وجوانب رؤيته له.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ارتبط الشاعر العربي ارتباطًا وثيقًا بالمكان الذي ولد فيه وعاش فيه، فشدّه هذا المكان وتغنَّى به في أشعاره، حتّى عندما كان المكان بعيدًا عنه جغرافيًّا، فقد بدا قريبًا منه نفسيًّا وروحيًّا، وما جاء في ديوان " لستم وحدكم " يعجُّ بصور المكان، يقول حسن المرتضى:

رايتنـــا ارتفعت إليكِ غدا تستقبلـــين رجالنا جهرا
ويعانـــق الزيتـــون قادمنا ونشمُّ من آفاقكِ العـــطرا
يا قدسُ يا أنشودة تليت في كلِّ عصرٍ تنســـجُ الفجرا [٤: ١/١٥١]

احتلَّ المكانُ في ديوان "لستم وحدكم" موقعًا محوريًّا في البنية الإبداعيّة للقصيدة، فتجاوز كونه إطارًا مكانيًا جامدًا أو تمثيلًا بصريًّا يُختزل في حدود الهندسة الشكليّة، ليصير مكوّنًا جوهريًّا في النسيج الفنّي للنص. فالمكان هنا ليس خلفيةً تزيينيّةً تُضفي على العمل بُعدًا جماليًّا سطحيًّا، بل يُشكِّل نظامًا دلاليًا يعكس رؤية الشاعر الفلسفيّة والجماليّة للعالم. ومن هنا، يتحوّل إلى عنصر فاعل في تشكيل البنية النصيّة، يُسهم في توليد الإيحاءات وبناء الرمزيّة عبر الانزياح عن دلالته الماديّة المباشرة.

ولا ينفصل المكان الفنّي في هذه التجربة عن جذوره الواقعيّة، إذ يعتمد الشعراء على اختيار أماكن حقيقية (كغزّة والقدس) مرتكزاتٍ ملموسةً، ثمّ يُعيدون تشكيلها عبر الانزياح الرمزي لتصبح فضاءاتٍ تتجاوز الجغرافيا إلى أبعادٍ أسطوريّة أو وجوديّة. وهكذا، يتحوّل المكان من "مسرح" للأحداث إلى "شخصيّة" فاعلة تُعبِّر عن صراعات الذات وتطلعاتها، مُحمَّلةً بشحناتٍ تاريخيّة ودينيّة تُعمِّق من تأثير النص في المتلقي.

يقول الشاعر حسن المرتضى:

للقدس صنعاء الصمود بنت لجميع أحرار الورى جسرا
القـــدس للأحـــرار بوصـــــلة ولأجلها الشُّهـــداء والأسرى
يا قـــــدسُ أنت قضيَّة كُتبت في كلِّ قلب دمعةٍ حـــرَّى [٤: ١/١٥١]

تستند هذه الأبيات إلى **إستراتيجيّة الانزياح المكاني** التي تعتمد على خلق علاقة تبادليّة بين مدينتين تحملان دلالاتٍ تاريخيّة ودينيّة عميقة: **القدس** (رمز الصراع الفلسطيني) و**صنعاء** (عاصمة اليمن ورمز الصمود العربي). فالشاعر يُحوِّل المدينتين من كيانات جغرافيّة منفصلة إلى **فضاءات متخيَّلة** تلتقي في وظيفتها الرمزية كحاميتَيْنِ للهوية العربيّة والإسلاميّة. وهذا الانزياح لا يقتصر على الربط المكاني، بل يتعدّاه إلى صنع **حلف أسطوري** بين المدينتين، حيث تُصبح صنعاء –عبر تشبيهها بـــ "بنت الصمود"– جسرًا يعبّر منه الأحرار نحو القدس، ممّا يُعزِّز فكرة التضامن العربي قوّةً جماعيّة.

تعكس الأبيات **تفاعُلًا ثلاثي الأبعاد** بين:

المكان المادي (القدس / صنعاء).

المكان الرمزي (البوصلة / الجسر).

المكان الوجداني (الدمعة الحرى).

حيث يتحوّل الخطاب الشعري إلى **خريطة ثقافيّة** تُعيد رسم العلاقة بين الجغرافيا والتاريخ بـــ:

التأطير الأسطوري: بناء سرديّةٍ تُضفي شرعيّةً تاريخيّة على النضال المعاصر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التعبئة العاطفية: توظيف الرمز الديني (القدس) لتحويل الصراع من سياسي إلى وجودي.

تُشير الفقرة إلى أنّ الشاعر لا يختار الأماكن عبثًا، بل يُحمِّلها **شحناتٍ ثقافيّة** تُحوِّلها إلى **نصوصٍ متحرّكة** داخل العمل الأدبي. فـــ "صنعاء" هنا ليست مجرّد مدينة، بل هي:

مُخيَّل جمعي: يعكس قيم المقاومة في الوعي اليمني.

أرشيف حيّ :يحفظ تاريخ النضال العربي عبر العصور.

يقول الحارث بن الفضل الشمري:

الغالبون وربُّ البيتِ ناصرهم بما استطاعوا لهم في الحرب سُلطانُ
قومٌ بأكنافِ بيت المقدس انتشروا وخلفهم كلُّ من باعوا ومن خانوا
أطفال غزَّة تحت القصف تطحنهم قذائف الموت أشكالٌ وألوان
وسوف تبقى فلسطين السماء سنًا ومن ثراها لنا عطرٌ وأكفانُ
وسوف يأتيكَ من صنعا ومن عدن جيشٌ لهُ خير الله ربَّـــانُ [٤: ١/١٤٣ و١٤٤]

لطالما عُرفت الصورة الفنّية على أنّها تشكيل مهمّ يتكوّن من عدّة عناصر بنائيّة يُسهم الشاعر في تركيبها على النحو الذي يعطي جمالًا وابتكاراً يُثير التعجب والدهشة في نفس المتلقّي، وهذا التشكيل لا يعتمد على عنصر معيّنٍ، بل تتضافر فيه جهود عناصر عديدة بغية الوصول إلى ملامح الجمال الإبداعي المنشود.

ولعلّ المكان من العناصر المهمّة في تشكيل صيرورة الصورة الفنّية، وقبيل الخوض في ذلك علينا معرفة المكان وأنواعه ومساهمته بكل خصائصه في تشكيل الصورة الفنّيّة في الخطاب الشعري.

يُعَدّ المكان عنصراً أساسيًّا في بناء الصورة الفنّية في النص الإبداعي وإن اختلفت طريقة تشكليه وعرضه من شاعر إلى آخر ومن منهج إلى منهج آخر، وعلى الشاعر أن يوليه الدقّة نفسها التي يستعملها عند تشكليه لعنصري الزمان والشخصيّة في الشعر، وتظلّ اللغة أساس المكان في صيرورة الصورة الفنّية، وباقي عناصر النص التي تشكل عنصراً خياليًّا، ولفظيًّا، بصفة مجموعة من الصور شغلت مخيّلة الشاعر فينقلها إلى القارئ باللغة القادرة على الإيحاء والخلق فالنص يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقدماته الخاصة وأبعاده المتميزة، ويختلف تجسيد المكان في الشعر عن تجسيد الزمان، إذ إنّ المكان يمثّل الخلفية التي تقع فيها أحداث القصيدة، أمّا الزمان فقد يتمثّل في الأحداث التي تؤطّرها تلك الخلفية [١٠٦:١٢]، يقول الشاعر خالد زيد الشامي:

يا غزَّة المجـــد يا أحلى ميادين يا عـــزَّة البلد المسكون في عيني
يا دارة النصر في وجه الغزاة وقد تخضَّب الفجرُ بالزيتون والتينِ
يا دارة البحر هذا اللحن في فمنا والصَّـــبر أبلغ من حدِّ السكاكين
نحن اليمانيّين تشـــجينا وتطربنا مآذن القـــدس والنصر فلسطيني [٤ : ١/١٧٦ و١٧٧]

ويُعَدّ المكان مكوّنًا محوريًّا في بنية النص الشعري بحيث لا يمكن تصوّر حكاية ما أو نص من دون المكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان؛ ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

ويعرف لوتمان المكان بأنه: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة تقوم بينها علاقات شبيه بالعلاقات المكانيّة المألوفة / العادية مثل الاتّصال، المسافة". [٩٩:١٣]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالمكان يمثل "مركزاً حياتياً يتسم بانفتاحه كبودقة تضم السبل البشرية كافة وهي تتضمن شكلا حياتياً يتواصل بموجبه الكائن الإنساني، ويخضع لترسيماته، وأضحى بذلك ضرورة لازمة بغيابه تغدو الحياة ضرباً من المحال، فلم يكن متفاعلا مع الإنسان فحسب، بل مع الحياة كذلك، كونه وسطًا مادياً يحتضن مراسيمها"[١٤:١٧]، يقول الشاعر راجح عامر:

وفي الصدارة قد فاق الورى "يمنٌ" لنصرة "القدس" أقوالًا وأفعالا
لبيكَ يا "قدسُ" قلناها بِملءِ فمٍ يسبّحُ الله إكبارًا وآصـــالا
وللجهاد نعم قلنـــــا بهـــا علنًا وليسمعِ الكونُ لا للذِّل لا لا لا [٤: /١٨٤ و١٨٥]

وهو كذلك وسطٌ مادي لكل مجريات العمل الإبداعي، فقد يتغير تبعًا للشخصيات وعندما أقول يتغير أعني بتغير خصائصه، وقد يتعين على الشاعر أو الكاتب اختيار أمكنة واقعية تبعًا لمقتضيات السرد، وليس بشكل اعتباطي عفوي، ولعل تلك الأهمية المتعلّقة بالمكان لم تأتِ من فراغ فقد يرتبط المكان بالإنسان ارتباطًا وثيقًا لما يتضمّنه من قِيَم خاصة تتشكل عبر وعي الإنسان بالمكان الذي يعيش فيه بحيث يصير المكان جزءاً من المكونات الثقافية والنفسية والاجتماعية للإنسان الذي يحيا فيه... فالمكان بالنسبة للعمل السردي هو الحيز الذي يؤطر الأحداث ويكسبها معقوليّتها [١٥:٦].

وقد يتغلغل المكان إلى نفس السارد ليصبح أكبر من كونه مجرّد حيّز مكاني، فهو خليط متجانس مع المشاعر والذكريات وما إلى ذلك من تلك المصطلحات القريبة من العاطفة الإنسانيّة، وقد يُشار إلى المكان بوصفه "المكان الأليف. ذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة. إنّه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا. فالمكانيّة في الأدب هي الصورة الفنّية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة. ومكانيّة الادب العظيم تدور حول هذا المحور". [١٦:٦]

ويمثّل المكان هويّة من هويات الخطاب الشعري "يلعب المكان دورًا مهمًّا ووظيفيًّا في تكوين حياة الإنسان وترسيخ كيانه وتثبيت هويته وتأطير طبائعه، ومن ثم تحديد أولويّاته وتوجّهاته وإدراكه للأشياء، وذلك لأنّ المكان يدرك إدراكًا حسيًّا يبدأ بخبرة الإنسان في جسده وهذا الجسد هو المكان أو بعبارة أخرى القوى النفسيّة والعقليّة والعاطفة والحيويّة للكائن الحي" [١٧:٩٢]، يقول الشاعر زياد السالمي:

يا غـــزَّة الأبطال حسبكِ عزَّة أنصار ربِّـــي لليهود دمارها
صنعاء تزأر بعد قائدها الذي بالفعل قال: ورددته بحارها
قد قال لستم وحدكم فاستوثقوا إنَّ الحصار على اليهود حصارها
وبوجه كلِّ سفينة قـــد أغلقوا باب العبور وغن تخلف جارها [٤: ١/١٩١]

وللمكان قدرة تأثير كبيرة على الشخصيّة من الناحية البيولوجيّة ويتعدّى تأثيره إلى طبيعة اللغة واللهجات التي يستعملها وإلى اختلاف سلوكها وطباعها.

وأهمّية المكان لا يمكن أن نحصرها في مكان دون آخر، لأنّ أثر الأمكنة يتداخل فيما بينها والاندماج بينها وتتحطم محدوديّته وتكشف عن أمكنة جديدة متخيّلة تماثل الأمكنة الحقيقيّة وذلك بتتابعها إلى ذهن القارئ لتقنعه بحقيقة وجودها.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كيف لا وأنّ المكان في النص يُعَدّ مسرحًا للأحداث والشخصية، إذ كلّما أجيد بناءه أدّت مكوّناته دورها بشكل أفضل وبذلك يتحوّل المكان من مجرد إطار أو أرضية إلى عنصر مشارك في العمل الأدبي وإلى واحد من أبطاله بل أنه قد يصبح البطل الأول أو الأساس.

ولا غروَ من أن نجدَ الدارسين يقفون مليًّا عند المكان وأنواعه في الأدب العربي؛ لكونه يُسهم في خلق الشعريّة في النص.

وقد نشاهد ذلك متجلّيًا في الأمكنة الواقعية التي اختارها شعراء المقاومة اليمنيّة وهم يتحدّثون عن القضيّة الفلسطينيّة، ومن ذلك قول الشاعر محمّد عبد الحفيظ الهادي:

أعادت راية الأمجاد فينا مقاومة الأباة الصامدينا
بغــزّة يُستعاد العزّ حقا وتشرقُ شمسُ حَطّين يقينا [٤: ٣/٨٥]

يُقدِّم الشاعر في هذه الأبيات نموذجًا لــ "الاستدعاء التاريخي المُوازي"، حيث يُحيل إلى معركة حَطّين (٥٨٣هـ/١١٨٧م)– التي قادها صلاح الدين الأيوبي لتحرير القدس – مُعادلا موضوعيا للنضال الفلسطيني المعاصر في غزّة. هذا الانزياح الزمكاني لا يهدف إلى استحضار الحدث التاريخي لذاته، بل لخلق حلقة تواصل رمزيّة بين الماضي والحاضر، تُعيد تعريف الصراع باعتباره جزءًا من سرديّةٍ طويلةٍ من المقاومة العربيّة ضدّ الغزو الاستعماري.

غزّة تُختزل هنا كــ "**نصٍّ مكاني** (Spatial Text) "يحمل دلالات الصمود المعاصر، حيث تتحوّل من مدينةٍ مُحاصَرة إلى فضاءٍ لــ "استعادة العِزّ"(استعارة تُشير إلى استرداد الكرامة المُغتَصبة). وحَطّين تُمثِّل **النص التاريخي** (Historical Text) الذي يُعيد إنتاج ذاته في الحاضر عبر شمسٍ "تُشرق يقينًا" (استعارة ميتافيزيقيّة تربط بين النصر المادي واليقين الروحي).

يُشكِّل الربط بين غزّة وحَطّين **استراتيجيّةً خطابيّةً** تهدف إلى: **تجاوز الإحباط الراهن** عبر ربط الهزائم المؤقتة بانتصاراتٍ تاريخيةٍ كبرى. و**بناء هويّة نضاليّة مشتركة** عبر توحيد الذاكرة العربيّة حول نقاط تحوُّل تاريخيّة كحَطّين تُعيد تعريف الهزيمة كمرحلةٍ مؤقّتة في مسار الانتصار. وهذا يتوافق مع مفهوم "**التأريخ المضادّ**–Counter) (History لــ"ميشيل فوكو"، الذي يُعيد كتابة التاريخ من منظور المهمّشين لخلق سرديّاتٍ بديلة.

رابعًا: نتائج البحث

توصَّل البحث إلى مجموعةٍ من النتائج المركزيّة التي تُلقي الضوء على آليّات تشكيل الصورة الفنّية في ديوان "لستم وحدكم" عبر تفاعُل عنصرَي الزمان والمكان، والتي يمكن إجمالُها فيما يلي:

١. الزمان بُعدا وجوديا وتشكيليا: تُمثّل الأبعادُ الزمانيّة محورًا جوهريًّا في التشكيل البنائي والجمالي للصورة الشعرية، حيث تتداخل الأزمنة (الماضي، والحاضر، والمستقبل) في نسيجٍ شعري واحد، كاشفًا عن رؤيةٍ تراكميّة للوجود الإنساني. ويتجلّى هذا التعدُّد الزمني في الانزياحات الشعريّة التي تعكسُ أزمةَ الذات العربيّة بين ماضيها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المثقل بالانتصارات وحاضرها المأزوم، كما في قصيدة الشاعر عبد القادر البنّاء التي تدمجُ الماضيَ بالحاضر في حوارٍ درامي يُطلُّ على المستقبل.

٢. المكان فضاءً رمزيّا مُحمَّلا بالذاكرة: تحوَّلت الأماكن الجغرافيّة (كغزّة، والقدس، وصنعاء) إلى عُقدٍ دلاليّةٍ تُحمَّل بشحناتٍ تاريخيّة ووطنيّة، فلم تَعُد حيّزًا ماديًّا، بل صارت نصوصًا متحرِّكة تُعيد إنتاج الذاكرة الجمعيّة. وقد نجح الشعراء في توظيف هذه الأماكن استعاراتٍ فنّيةً تعكسُ استمراريّة النضال، كما في توظيف الشاعر محمد عبد الحفيظ الهادي لقرية "حَطّين" التاريخيّة (رمز انتصار صلاح الدين) مرآةً لغزّة المعاصرة، مُؤسِّسًا لحوارٍ شعريٍّ بين الزمنين يكرِّس فكرة التواصل الحضاري والمقاوم.

٣. التفاعُل الجدلي بين الزمان والمكان: أسهمَ التزاوجُ بين البُعدَين الزماني والمكاني في خلق صورٍ شعريّةٍ مُركَّبة، تعتمد على الانزياحات التاريخيّة والدينيّة. فاستدعاء أحداثٍ مثل "طوفان نوح" أو "معركة حَطّين" لم يكن مجرّد استعادة للتاريخ، بل تحويلاً له إلى أداةٍ نقديّة تُواجه الواقعَ السياسي الراهن، كما في قصيدة الشاعر محمد بلابل التي حوَّلت "الطوفان" من عقابٍ إلهي إلى استعارةٍ للثورة الشعبيّة.

٤. الصورة الشعريّة خطابا مُضادّا للنسيان: تحوَّل الديوانُ إلى أرشيفٍ شعريٍّ يُعيد تشكيل الهُويّة الجمعيّة عبر توظيف الرموز الزمكانيّة. فالشعراء – بالربط بين الأماكن والأزمنة – نجحوا في تحويل النصِّ الشعري إلى فضاءٍ مقاومٍ للنسيان السياسي، يعيدُ إنتاجَ الذاكرة سلاحا ثقافيا في مواجهة محو الهُويّة.

٥. الأدوات الفنّية وتفجير الدلالات:

– الاستفهام الوجودي: تحوَّلت أداة الاستفهام (متى) في نصوصٍ مثل قصيدة ماجد المطري من أداةٍ لغويّةٍ إلى تعبيرٍ عن أزمةٍ وجوديّة، تُجسِّدُ تعطُّلَ الزمن الإنساني في غياب العدالة.

– الانزياح الزمني: تمثَّل في المزج بين الزمنَين النفسي (المتخيَّل) والواقعي (المعاش)، كما في قصائد الشاعر زيد علي النعمي التي تعتمد على التهديد الملموس والرهبة المُتخيَّلة.

٦. المكان كيانا فاعلا في الخطاب: تجاوز المكانُ وظيفة الإطار السردي ليصيرَ "شخصيّةً" تُعبِّر عن صراعات الذات، كما في قصيدة حسن المرتضى التي حوَّلت "صنعاء" إلى بنتٍ رمزيّةٍ للصمود، و"القدس" إلى بوصلةٍ وجوديّة للأحرار.

يُقدِّم ديوان "لستم وحدكم" نموذجًا لشعريةٍ معاصرةٍ تعيدُ تعريفَ العلاقة بين الذات والزمكان، حيثُ يصيرُ الزمانُ والمكانُ لغةً شعريّةً قائمةً بذاتها، تُنتجُ دلالاتٍ متجدِّدةً مع كلِّ قراءة. وهذا ما يؤكّدُ أنَّ الشعرَ ليس مجرّد تسجيلٍ للواقع، بل آليةٍ ثقافيّة تُعيدُ تشكيلَ الوعي الجمعي عبر حوارٍ خلّاقٍ بين الماضي والمستقبل.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF IN TERESTS

There are no conflicts of interest

خامساً: المصادر والمراجع

[١] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩.

[٢] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د.ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

[٣] عبدالمالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٨، ص١٩٩.

[٤] ديوان لستم وحدكم، جمع وإعداد: عبد الخالق المهدي، عبد القوي محب الدين، ٣ مجلدات، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ط١، ٢٠٢٤.

[٥] يمنى طريف الخولي، إشكالية الزمان في الفلسفة والعلم، ألف مجلة البلاغة المقارنة، الجامعة الأمريكية، القاهرة، العدد٩.

[٦] وجدان المقداد، التشكيل الفني في الشعر العباسي، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، ٢٠٠٨.

[٧] عبد الكريم اليافي، دراسات فنية في الأدب العربي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦.

[٨] هدى حمد، الزمان والدلالة، ٢٠١٩. https://www.google.com/search?q.

[٩] محمد صابر عبيد، القصيدة العربية الحديثة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١، ٢٠٠١.

[١٠] الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة.

[١١] مجمع اللغة العربيّة، المعجم الفلسفي، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣.

[١٢] سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، د.ط، ٢٠٠٤.

[١٣] محمد بو عزّة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، بيروت ٢٠١٠.

[١٤] نبأ علي حسين، ثنائيات المكان في النص الشعري العراقي، رسالة ماجستير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية.

[١٥] محمد خالد محمود المزيد، المكان في شعر الراعي النميري، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٨.

[١٦] غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالبا هلسا، ط٢، ١٩٨٤.

[١٧] محبوبة محمد محمدي، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، محبوبة محمد محمدي، الهيئة العامة السورية للكتاب.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq